

# أثر البيئة في تعلم اللغة

## أنا أحيث

### *Abstract*

*Language is a means of communicating a person with others. In language learning, especially arabic the environment has a great influence where language skills for the first time through hearing. Environment is one of the influential external factors in language development. Because the environment is a condition where one can practice language activity, for example conversation, speech, race, and language game.*

**Key Words:** *Environmental influences, Arabic Learning*

### أولاً - المقدمة

اللغة وسيلة لاتصال الفرد بغيره، وعن طريق هذا الاتصال يدرك حاجاته، ويحصل مآربه، كما أنها وسيلة في التعبير عن آلامه وأماله وعواطفه (ابراهيم، 1968:43). وفوائدها كوسيلة الفهم بين أفراد الناس، ووسيلة الاتصالات، ووسيلة إيضاح الأشياء. اللغة العربية من إحدى اللغات الموجودة في هذا العالم. وهي في تطورها لا يتعلّمها العرب فقط، بل الآخرون يتّعلّمونها أيضًا ويفهمونها. وهذه يراد بها تعلم العلوم الدينية والعمل بها. بمرور تطور الزمان، لا يتعلّق استعمال اللغة العربية بالعلوم الدينية فحسب، ولكنه يشتمل العلوم الأخرى مثل العلوم السياسية والحضارية والاقتصادية وغير ذلك.

إن اللغة العربية مكانة خاصة بين لغات العالم. كما أن أهمية هذه اللغة تزيد يوماً بعد يوم في عصرنا الحاضر. وترجع أهمية اللغة العربية إلى الأسباب التالية: (1) كونها لغة القرآن الكريم، و(2) مكانة العرب في الاقتصادية العالمية، و(3) كثرة عدد المتكلمين بالعربية (الخولي، 1986:19-20). فالعربية

ليست لغة دين وحضارة فحسب، بل هي لغة اتصالية عالمية كذلك، لغة التخاطب والتفاهم بين جميع الدول العربية الإسلامية ورابطة عامة لعدة من الخلائق في المغرب والشام. كونها أوسع من غيرها من اللغات وأكثر طرقاً في فن الكتابة. وأصبحت اللغة العربية الآن إحدى اللغات الرسمية في هيئة الأمم المتحدة (أرشد، 1998: 4).

واللغة العربية هي لغة أجنبية تحتاج إلى طرق مختلفة كوسيلة لتعلمها. وتلك الطرق المختلفة تتراكم على المهارات اللغوية الأربع، هي: (1) مهارة الاستماع، (2) مهارة الكلام، (3) مهارة القراءة، و(4) مهارة الكتابة. وتنقسم هذه المهارات اللغوية الأربع إلى قسمين. كما أكد عبد المجيد قبل ظهور الطريقة المباشرة كان الاتجاه السائد هو تقسيم المهارات اللغوية قسمين: (1) المهارات الاستيعابية وهي الاستماع والقراءة، و(2) المهارات الابتكارية وهي الكلام والكتابة (عبد المجيد، 1981: 63).

ولتعويم استخدام اللغة العربية، قام المعاهد الإسلامية بإندونيسيا بتطوير البيئة العربية. بجانب أن فيها تدرس الكتب الدينية التي تستخدم اللغة العربية، وفيها يلزم للطلاب استعمال اللغة العربية للاتصال اليومي بينهم. فلذلك، لتحقيق السيطرة على اللغة العربية الكافية شفوياً كانت أم تحريرية، تحتاج الأشياء المهمة كوسيلة السيطرة عليها وهي البيئة العربية الفعالية.

إن تعلم اللغة هو اكتساب عادات تقوى بالتدريب والتعزيز أي إن اللغة هي مهارة يكسبها الطفل من البيئة المحيطة به ويتقنها عن طريق المحاكاة والتقليل والتعزيز الذي يلقاه من الكبار من حوله (عبد المجيد، 1981: 22). والبيئة هي كل شيء خارج نفس الأولاد وتأثير لتطورها. والبيئة لها دور مهم في تعلم الطلاب اللغة. لأن البيئة العربية هي حالة فيها أنواع من النشاطات اللغوية العربية، إما الحادثة اليومية وإما النشاطات الأخرى، مثل الخطابة والندوات وعملية التعلم والتعليم والمسابقات اللغوية والألعاب العربية والنشاطات المؤيدة الأخرى. تشمل البيئة العربية على الأحوال في المقصف أو في الدكان، المحاورة مع

الأصدقاء، وحين مشاهدة التلفزيون، وحين قراءة الجرائد، وأحوال عملية التعليم في الفصل، وحين قراءة الدروس وغيرها.

فالبيئة العربية هي حالة فيها أنواع من النشاطات اللغوية العربية، حتى يستخدم الجميع اللغة العربية كوسيلة الاتصال حين تقدم الآراء شفهياً كان أم تحريرياً.

### ثانياً - مفهوم طائق التعليم

إن طريقة التعليم بمفهومها الواسع تعني مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة (طعيمة، 1989: 214).

وأما بمعناها الضيق فهي عبارة عن خطوات محددة يتبعها المعلم لتحفيظ المتعلمين أكبر قدر ممكن من المادة العلمية الدراسية. فتكون طريقة التدريس وسيلة لوضع الخطط وتنفيذها في مواقف الحياة الطبيعية بحيث يكون الصف الدراسي جزءاً من الحياة ويجرى في سياقها وينمو الطالب فيها بتوجيه من المعلم وإرشاده (علي وسعاد، 2003: 15).

لذلك قال محمود كامل الناقة ورشدى أحمد طعيمة (2003: 69) إن طريقة التدريس مفهومه أوسع وأبعد من مجرد إجراءات تدريسية يقوم بها المعلم في الفصل. فتعنى بطريقة التدريس "الخطوة الشاملة التي يستعين بها في تحقيق المدف التربوي المنشود".

### ثالثاً - أسس اختيار الطريقة

إن طائق تعليم اللغة الأجنبية كثيرة متعددة وليس منها ما هي مثلي مناسبة لكل المواقف التعليمية، فمعنى ذلك أنه ينبغي على معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ألا يتقيد بطريقة معينة دون

غيرها، وإنما ينتقي منها ما يناسب الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه. ونذكر هنا عدة أسس يمكن أن

يلجأ إليها المعلم وهو يختار طريقة التدريس المناسبة، وهي:

- 1) المجتمع الذي تدرس فيه العربية كلغة ثانية
- 2) أهداف تدريس العربية كلغة ثانية
- 3) مستوى الدارسين وخصائصهم
- 4) اللغة القومية للدارسين
- 5) إمكانيات تعليم اللغة
- 6) مستوى اللغة العربية المراد تعليمها، فصحي، عامية، إلخ..... (طبعية، 1989: 70)

#### رابعاً- معايير اختيار الطريقة

إلى جانب أسس اختيار الطريقة ثمة معايير ينبغي أن يتم في ضوئها اختيار الطريقة، وهي:

- 1) السياقية: أي أن تقدم الطريقة كافة الوحدات اللغوية الجديدة في سياقات ذات معنى تجعل تعلمها ذات قيمة في حياة الدارس.
- 2) الاجتماعية أي أن تهيئ الفرصة لأقصى شكل من أشكال الاتصال بين المتعلمين.
- 3) البرجمة : أي أن توظف المحتوى اللغوي الذي سبق تعلمه في محتوى لغوي جديد، وأن تقدم هذا المحتوى الجديد متصلة بسابقه.
- 4) الفردية : أي أن تقدم المحتوى اللغوي الجديد بشكل يسمح لكل طالب كفرد أن يستفيد. فإن الطريقة الجيدة هي التي لا يضيع فيها حق الفرد أمام تيار الجماعة.
- 5) النمذجة: أي أن توفر نماذج جيدة يمكن محاكاتها في تعليم اللغة.
- 6) التنوع: أي أن تعدد أساليب عرض المحتوى اللغوي الجديد.

7) التفاعل: أي أن فيها يتفاعل كل من المتعلم والمعلم والمواد التعليمية في إطار الظروف والإمكانات المتوفرة في حجرة الدراسة.

8) الممارسة: أي أن تعطى لكل متعلم الفرصة للممارسة الفعلية للمحتوى اللغوي الجديد تحت إشراف وضبط.

9) التوجيه الذاتي: أي أن تمكن المتعلم من إظهار أقصى درجات الاستجابة عنده، ومن تنمية قدراته على التوجيه الذاتي (طعيمة، 1989: 71).

#### خامساً- طرائق الشائعة لتعليم اللغات الأجنبية

هناك طرق متعددة لتعليم اللغات الأجنبية. ولقد جرى كل منها جدال طويل، انتصر لكل طريقة بعض المختصين، فأبزوا مزايا طريقة ما وعيوب الطرق الأخرى. ومن أهم هذه الطرق أربع، وهي: طريقة القواعد والترجمة، والطريقة المباشرة، والطريقة السمعية الشفوية، والطريقة الانتقائية. وسنعطي فيما يلي وصفاً موجزاً لكل طريقة.

##### أ. طريقة القواعد والترجمة

هذه الطريقة تعد أقدم طرائق تعلم اللغات الأجنبية حيث يرجع تاريخها إلى القرون الماضية. وهي حقيقة لا تبني فكرة لغوية أو تربوية معينة كما تستند إلى نظرية معينة، وإنما ترجع جذورها إلى تعلم اللغة اليونانية اللاتинية الذي كان يتمحور حول تعلم القواعد اللغوية والترجمة. وقد صنف العلماء هذه الطريقة من ضمن طرائق المدارس القديمة لتعليم اللغات الأجنبية التي لا تزال سائدة الاستخدام حتى الآن في مناطق مختلفة من العالم رغم قدمها وفشل أساليبها (نصر الدين، 2006: 111).

لهذه الطريقة عدة أسماء أخرى، فيدعوها البعض "الطريقة القديمة" ويدعوها الآخرون "الطريقة التقليدية". ومن أهم ملامح هذه الطريقة ما يلي:

- 1- تختتم هذه الطريقة بمهارات القراءة والكتابة والترجمة، ولا تعطي الاهتمام للازم لمهارة الكلام.
- 2- تستخدم هذه الطريقة اللغة الأم للمتعلم كوسيلة رئيسية لتعليم اللغة المنشودة. وبعبارة أخرى، تستخدم هذه الطريقة الترجمة كأسلوب رئيسي في التدريس.
- 3- تختتم هذه الطريقة بالأحكام النحوية، أي التعميمات، كوسيلة لتعليم اللغة الأجنبية وضبط صحتها.
- 4- كثيراً ما يلجأ المعلم الذي يستخدم هذه الطريقة إلى التحليل النحوي لجمل اللغة المنشودة ويطلب من طلابه القيام بهذه التحليل.

ولقد واجهت طريقة القواعد والترجمة عدة انتقادات، منها ما يلي:

- 1- تتحمل هذه الطريقة مهارة الكلام التي هي مهارة رئيسية ينبغي عدم إهمالها.
- 2- تكرر هذه الطريقة من استخدام اللغة الأم إكثراً يجعل اللغة المنشودة قليلة الاستعمال في درس اللغة، فلا تتاح للمتعلمين فرصة كافية للتمرن على اللغة المنشودة.
- 3- تختتم هذه الطريقة بالتعليم عن اللغة المنشودة أكثر من هتمامها بتعليم اللغة ذاتها. فالتحليل النحوي والأحكام النحوية تدخل ضمن التحليل العلمي للغة، وليس ضمن إتقان اللغة كمهارة.

ولكن هذه الانتقادات ليست نهاية. فإن مؤيدي طريقة القواعد والترجمة لديهم على معارضي طريقتهم (النحوي، 1986: 20-21).

من مزايا هذه الطريقة هي:

1- إنها مناسبة للأعداد الكبيرة من الطلاب إذ إن المعلم يستطيع أن يتعامل مع إي عدد يتسع له الفصل. ذلك لأنه ليس على الطالب إلا أن يخضو كتابا يدرس منه، وكراسة يكتب فيها و يتبع ما يقول له المعلم.

2- إنها تستخدم الجملة كعنصر أساسي في تعليم اللغة ومارستها مما يجعل عملية تعلم اللغة أيسير (نصر الدين، 2006: 113).

3- دلت الشواهد على أن كثيرا من تعلموا بهذه الطريقة كانوا أقدر من غيرهم على القراءة باللغة المدف والكتابة أحيانا، في كراحل مبكرة من تعلم اللغة. كما دلت الشواهد أيضا على الذين تعلموا بهذه الطريقة كانوا أقدر من غيرهم على الترجمة، ونقل العلوم والمعارف من لغة يأخرى (العصيلي، 2002: 44-45).

## ب. الطريقة المباشرة

قال دحية مسكن (2007:239) هي الطريقة التي لا يذكر فيها المعلم معنى الشيء بلغة التلميذ أثناء تدريسه بل باللغة الأجنبية المراد تدريسها، كاللغة العربية أو الإنجليزية أو الهولندية أو غيرها. وأما لغة التلميذ فلا تستعمل بقصد التدريس البة.

وقد سميت هذه الطريقة بالطريقة المباشرة لأنها تفترض وجود علاقة مباشرة بين الكلمة والشيء أو بين العبارة والفكرة من غير حاجة إلى واسطة اللغة الأم أو تدخلها (العصيلي، 2002: 62)

وتميز هذه الطريقة بما يلي:

1- تعطي الطريقة المباشرة الأولوية لمهارة الكلام بدلا من مهارات القراءة والكتابة والترجمة، على أساس أن اللغة هي الكلام بشكل أساسي.

2- تتجنب هذه الطريقة استخدام الترجمة في تعليم اللغة الأجنبية وتعتبرها عديمة الجدوى، بل شديدة الضرر على تعليم اللغة المنشودة وتعلمها.

3- بموجب هذه الطريقة، فإن اللغة الأم لا مكان لها في تعليم اللغة الأجنبية.

4- تستخدم هذه الطريقة الاقتران المباشر بين الكلمة وما تدل عليه، كما تستخدم الاقتران المباشر بين الجملة وال موقف الذي تستخدم فيه، وهذا سميت الطريقة بالطريقة المباشرة.

5- لا تستخدم هذه الطريقة الأحكام النحوية، لأن مؤيدي هذه الطريقة يرون أن هذه الأحكام لا تفيد في اكتساب المهارة اللغوية المطلوبة.

6- تستخدم هذه الطريقة أسلوب "التقليد والحفظ"، حيث يستظهر الطلاب جمالاً باللغة الأجنبية وأغاني ومحاورات تساعدهم على إتقان اللغة المنشودة.

ولم تنج هذه الطريقة من انتقادات رجال الأساليب وعلماء اللغة. ومن بين الانتقادات الموجهة إلى

هذه الطريقة ما يلي:

1- تختتم هذه الطريقة بمهارة الكلام على حساب المهارات اللغوية الأخرى.

2- عندما لا تستخدم هذه الطريقة اللغة الأم في تعليم اللغة الأجنبية، فإن كثيراً من الجهد يبذل كثيراً من الوقت يضيع. ولو استخدمت هذه الطريقة اللغة الأم بشكل محدود لتتوفر كثيراً من الجهد وكثيراً من الوقت. ولذا فإن بعض رجال الأساليب يتهمون هذه الطريقة بأنها أبعد الطرق عن كونها مباشرة.

3- إن استبعاد هذه الطريقة للأحكام النحوية من التعليم يحرم المتعلم من إدراك ماهية القوالب النحوية التي تنتظم فيها كلمات اللغة لتكوين الجمل.

#### ج. الطريقة السمعية الشفوية

جاءت هذه الطريقة رد فعل للطريقة التقليدية وللطريقة المباشرة معا. وللطريقة السمعية الشفوية مسميات أخرى مثل "الطريقة الشفوية" و "الطريقة اللغوية". وكان اسمها أول ما ظهرت "أسلوب الجيش" لأنها استخدمت أول ما استخدمت في تعليم العسكريين الأمريكيين اللغات الأجنبية لإرسالهم في مهام خارج بلادهم بعد الحرب العالمية الثانية (الخولي، 1986، 22-23).

والطريقة السمعية الشفوية هي الطريقة التي توجب في تعليم اللغة الأجنبية أن يبدأ بتعليم الوحدة الصوتية والبصرية من أشرطه تسجيل وأفلام تعليمية وغيرها، ولا يستبعد هذه الطريقة الاستعانة باللغة الأصلية أو اللغة الوسيطة (مسقان، 2007، 243).

من أهم افتراضات هذه الطريقة ومبادئها التدريسية ما يلي:

- 1- اللغة أساساً كلام، أما الكتابة فهي تمثيل جزئي للكلام، ولذلك يجب أن ينصب الاهتمام في تعليم اللغات الأجنبية على الكلام وليس على القراءة والكتابة.
- 2- يجب أن يسير تعليم اللغة الأجنبية بموجب تسلسل معين، هو: الاستماع ثم الكلام ثم القراءة ثم الكتابة. وهذا يعني أن يستمع المتعلم أولاً ثم يقول ما استمع إليه ثم يقرأ ما قال ثم يكتب ما قرأ.
- 3- طريقة تعلم اللغة الأجنبية تماثل طريقة اكتساب الطفل لغته الأم. فهو يستمع أولاً ثم يحاكي ما استمع إليه، ثم يذهب إلى المدرسة ليتعلم القراءة ثم الكتابة.
- 4- أفضل طريقة لاكتساب اللغة الأجنبية هي تكوين العادات اللغوية عن طريق المران على القوالب.
- 5- إن ما يحتاج إليه المتعلم هو تعليم اللغة الأجنبية وليس التعلم عنها، وهذا يعني أنه بحاجة إلى التمرن على نطقها، لا إلى معرفة قوانينها وتحليلاتها اللغوية.
- 6- الترجمة تضر تعلم اللغة الأجنبية و لا داعي لاستخدامها.
- 7- أفضل مدرس للغة الأجنبية هو الناطق الأصلي المدرب (الخولي، 1986، 23-24).

ومن مزايا هذه الطريقة ما يلي:

- 1- تطلق هذه الطريقة من تصور صحيح للغة ووظيفتها. إنها تولى الاتصال بين الناس الأهمية الكبرى في تعليم اللغات بعضهم للبعض.
- 2- إن الترتيب الذي يتم به تدريس المهارات اللغوية الأربع استماع فكلام فقراءة فكتابة، ترتيب يتفق مع الطريقة التي يتعلم بها لغة الأولى.
- 3- تشبع هذه الطريقة كثيراً من الحاجات النفسية عند الدارسين من حيث تمكينهم من استخدام اللغة وتوظيفها (طعيمة، 1989: 134-135).

لقد واجهت هذه الطريقة انتقادات أهمها ما يلي:

- 1- إنها تركز على الكلام على حساب المهارات اللغوية الأخرى التي لا تقل أهمية عن الكلام والكلام ليس الشكل الوحيد للغة.
- 2- إن ترتيب المهارات من استماع إلى كلام إلى قراءة إلى كتابة ليس ترتيباً قطعياً ملزماً، إذ يمكن تعليم هذه المهارات أو بعضها في وقت واحد و ليس بالضرورة على وجه تتابعٍ.
- 3- اكتساب اللغة الأجنبية يختلف اختلافاً جوهرياً عن اكتساب اللغة الأم، فعند اكتساب اللغة الأم يكون الطفل مرتبطاً عاطفياً لوالديه وأسرته، ويكون بحاجة إلى اللغة ليعبر عن حاجاته الأساسية وعواطفه وأفكاره. وعند اكتساب اللغة الأجنبية، لا يكون لدى المتعلم ارتباط عاطفي قوي بالمعلم، كما لا تكون لديه نفس الحاجة إلى تعلم اللغة الأجنبية حيث تكون لديه لغة أخرى يعبر بها عن عواطفه وأفكاره.
- 4- اكتساب اللغة الأجنبية بالتكرار ممكن، ولكن هذا الاكتساب يكون أسوأ لو رافق التكرار إدراك ملاهية اللغة و ماهية تراكيبها و علاقتها. وهذا ما يجعل للأحكام النحوية دوراً تؤديه.

5- من الممكن استخدام الترجمة في تعليم اللغة الأجنبية بطريق حكيم تفيد المتعلم وتتوفر الوقت والجهد للمعلم والمتعلم على حد سواء.

6- ليس صحيحاً أن الناطق الأصلي هو أفضل معلم للغة الأجنبية، لأنه غالباً ما لا يدرك مشكلات الطالب مع اللغة التي يتعلموها ولا يستطيع التنبؤ بأخطائهم ولا تفسيرها، و مرد ذلك إلى أنه لم يمر بتجربة تعلم اللغة التي يعلمها بوصفها لغة أجنبية (الخولي، 1986: 24-25).

#### د. الطريقة الانتقائية

ظهرت هذه الطريقة رداً على طريقة القواعد والترجمة والطريقة المباشرة والطريقة السمعية الشفوية معاً ومحاولة الاستفادة من هذه الطرق الثلاث في نفس الوقت. ويرى أنصار هذه الطريقة أن نجاح عملية تدريس اللغة الأجنبية وفعاليتها لن يتحقق بطريقة تدريس واحدة وإنما بعدة طرائق ينتهي منها ما يناسب المتعلم وموافق تعليمية يجد نفسه فيها (جزهر، 2006: 120).

تأتي الطريقة الانتقائية رداً على الطرق الثلاث السابقة. والافتراضات الكامنة وراء هذه الطريقة هي:

- 1- كل طريقة في التدريس لها محسنها ويعkin الاستفادة منها في تدريس اللغة الأجنبية.
- 2- لا توجد طريقة مثالية تماماً أو خاطئة تماماً ولكل طريقة مزايا وعيوب وحجج لها وحجج عليها.
- 3- من الممكن النظر إلى الطرق الثلاث السابقة على أساس أن بعضها يكمل البعض الآخر بدلاً من النظر إليها على أساس أنها متعارضة أو متناقضة. وبعبارة أخرى، من الممكن النظر إلى الطرق الثلاث على أنها متكاملة بدلاً من كونها متعارضة أو متنافسة أو متناقضة.

4- لا توجد طريقة تدريس واحدة تناسب جميع الأهداف وجميع الطلاب وجميع المعلمين وجميع أنواع برامج تدريس اللغات الأجنبية.

5- المهم في التدريس هو التركيز على المتعلمين وحاجاته، وليس الولاء لطريقة تدريس معينة على حساب حاجات المتعلم.

6- على المعلم أن يشعر أنه حر في استخدام الأساليب التي تناسب طلابه بغض النظر عن انتقاء الأساليب لطرق تدريس مختلفة. إذ من الممكن أن يختار المعلم من كل طريقة الأسلوب أو الأساليب التي تناسب حاجات طلابه وتناسب الموقف التعليمي الذي يجد المعلم نفسه فيه (الخولي، 1986: 25-26).

#### سادساً- وسائل تعلم اللغة العربية

##### أ. مفهوم الوسائل التعليمية

يختلف تعريف الوسائل التعليمية من وجهة نظر رجال التربية على أساس أهمية استخدام حواس معينة في عمليات التعلم واختلاف المفهوم على أساس الوظائف والمهام التي تقدمها الوسائل في مجال التربية والتعليم.

و عند نايف محمود معروف أن الوسيلة التعليمية هي ما يلتجأ إليه المدرس من أدوات وأجهزة ومواد لتسهيل عملية التعليم وتحسينها وتعزيزها. وهي وسيلة لأن المعلم يستخدمها في عمله، وهي تعلمية لأن الطالب يتعلم بواسطتها (معروف، 1998: 243).

ما سبق يمكن القول بأن الوسائل التعليمية هي ما تندرج تحت مختلف الوسائل التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي بغرض إيصال المعرف والحقائق والأفكار والمعانٍ للدارسين.

##### ب. أنواع الوسائل التعليمية

تعددت أنواع وتقسيمات الوسائل التعليمية، ولكننا يمكن تجميع المتشابه منها في خصائص معينة في الأقسام التالية:

### القسم الأول: الوسائل السمعية والبصرية

1- الوسائل البصرية، وهي تضم المجموعة التي تعتمد على حاسة البصر، كالصور الفوتوغرافية والصور المتحركة الصامتة وصور الأفلام والشرايح والرسوم التوضيحية واللوحة الوبيرية واللوحة المغناطيسية واللوحات الكهربية.

2- الوسائل السمعية، وهي تضم المجموعة التي تعتمد على حاسة السمع، كالراديو وأسطوانات التسجيلات الصوتية.

3- الوسائل السمعية والبصرية ، وهي تضم المجموعة التي تعتمد على حاستي البصر والسمع. وتشتمل الصور المتحركة الناطقة كالتليفزيون والأفلام والتسجيلات الصوتية المصاحبة للشرايح وأسطوانات الصور (عبد الله، 1984: 4).

### القسم الثاني: وسائل مجموعات العمل

هذه الوسائل تتيح للدارسين فرص العمل والمشاركة أكثر من الملاحظة. ويضم هذا القسم أنواع الوسائل التالية:

1- الخبرات المباشرة المادفة، وهي المواقف التي تقتضي نشاطاً إيجابياً فعالاً من التلميذ. ويكتسب عن طريقها خبرات تعتمد على مختلف الحواس، ويكون الغرض من هذه المواقف واضحاً في ذهن التلميذ. مثل التجربة المعملية أو تربية حيوانات أو زراعة نباتات.

2- الجسمات (النماذج والأشياء والعينات). هذه الجسمات تختلف عن الواقع في الحجم أو التعقيد أو المادة المصنوعة منها. مثل نموذج جسم الإنسان والخرائط البارزة والكرة الأرضية والحيوانات المحنطة.

3- التمثيليات. وتحتوى المواقف الماضية أو نادرة الحدوث أو التي تشكل أخطاراً معينة عند دراستها على الطبيعة أو لتوضيح أمور مكانية بعيدة عن الدارس. ومن فوائد التمثيليات اتحتها فرصة الالهام الإيجابي عند الدارسين وتركيزها على العناصر الهامة.

### القسم الثالث: مجموعات الملاحظة

هذه الوسائل تتيح للدارسين عنصر الملاحظة، ولا تعنى سلبية من جانبهم بل إنها تتيح فرص العمل الإيجابي. ويضم هذا القسم أنواع الوسائل التالية: التوضيحات العملية والرحلات والمعارض والصور المتحركة والصوت والصور الثابتة والرسوم (منصور، 1983: 52-54).

### ج. القيمة التربوية للوسائل التعليمية

تشير دراسات (هوبن . فين ديل 1950) في استقصاء ووزع على المعلمين الذين يستخدمون الوسائل التعليمية كمعينات في عمليات التدريس. وكان من ردود المعلمين ما يوضح القيمة التربوية للوسائل التعليمية عند استخدامها كما يلي (منصور، 1983: 47-48):

1- تتيح أمام الدارسين أساساً مادياً للإدراك الحسي، وهي بهذا تقلل من استخدام الدارسين للألفاظ التي لا يدركون معناها.

2- تعمل على إثارة واهتمام الدارسين بمادة الدرس

3- أثر التعلم باق واستمر عند الدارسين

4- تتيح اكتساب خبرات واقعية عند الدارسين مما يحفز النشاط الذاتي لديهم.

5- يحفز استمرار التفكير عند الدارسين، ويظهر ذلك واضحاً عند استخدام الصور المتحركة والرحلات والتمثيليات.

6- تبني المخصول اللغظي عند الدارسين عن طريق إيضاح المعاني وزيادة حصيلتها.

- 7- تتيح الفرصة للحصول على خبرات لا يسهل اكتسابها عن طريق أدوات أخرى.
- 8- تسهم في كفاية وتنوع وتعزيز حصيلة ما يتعلمه الدارسون.
- 9- كما يشير (ادجار ديل 1954) إضافة إلى ما سبق، إلى قيم تربوية أخرى خاصة بالوسائل التعليمية تتمثل في:
- أولاً: من وسائل معالجة اللفظية في العملية التعليمية، لأن الدارسين قد يستخدمون ألفاظاً ويكتبونها دون إدراك لمعناها.
- ثانياً: استمرار وبقاء الأثر في العملية التعليمية، فالوسائل التعليمية تعمل على تقديم خبرات حسية ذات أثر باقٍ عند الدارسين.
- ثالثاً: تشير المشاركة الإيجابية والانتباه والاهتمام عند الدارسين.
- رابعاً: تشير النشاط الذاتي، فالوسائل التعليمية تثير اهتمام وحماس الدارسين عن طريق تطبيق ما يتعلمونه مع ما يواجهون من مشاكل في حياتهم العملية.
- خامساً: تمكن الدارسين من التفكير المنظم القائم على تسلسل وترتبط الأفكار.
- سادساً: تزيد من الحصول اللفظي عند الدارسين.
- سابعاً: توسيع مجال الخبرات التي يكتسبها الدارسون.
- ثامناً: توفر من طاقات وجهد المعلمين، فاستخدام الوسائل التعليمية يوفر من الجهد والوقت والتكلفة التي يبذلها المعلم في قاعة الدرس كما أنه يعطي حيوية وجودة لعملية التدريس.
- تاسعاً: تتناسب مع الفروق الفردية عند الدارسين، فتنوع الخبرات التعليمية التي يمر فيها المتعلمون تؤدي إلى مقبول استجابتهم في العملية التعليمية.

عاشرًا: تزيد من جدوى استخدام الأدوات والوسائل الأخرى في عملية التعليم، فهي تدعم غيرها من الوسائل وتعزز قيمة غيرها من الأدوات التعليمية الأخرى (منصور، 1983: 48).

#### د. الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية

الوسائل التعليمية المستعملة في تعليم اللغة العربية نوعان، وهما وسائل حسية و وسائل لغوية. المراد بوسائل حسية وهي ما تؤثر في القوى العقلية عن طريق الإدراك الحسي عندما يعرض المعلم نفس الشيء أو نموذجا له أو صورته. والمراد بوسائل لغوية وهي ما تؤثر في القوى العقلية عن طريق الألفاظ عندما يعرض المعلم الأمثلة أو التشبيه أو الأضداد أو المرادفات (الطوجي، 1987: 144).

من مزايا الوسائل الحسية لتعليم اللغة العربية، وهي تجذب انتباه الدارسين وتدفعهم إلى النشاط الذاتي، تحدد حيوية الدارس وتشوّقه إلى الدرس، وتبعد الملل نتيجة للمشاركة والحركة والعمل من جانب الدارسين، وتوقظ الحواس وتنمي دقة الملاحظة والقدرة على الاستنتاج، وتعمل على تثبيت الحقائق نتيجة للاستدراك الحسي عند الدارسين.

ومن أمثلة الوسائل الحسية لتعليم اللغة العربية وهي ذوات الأشياء ونماذج مجسمة والصور والصورات الجغرافية والرسوم البيانية والألوان الموضوعية والسبورة والبطاقات واللوحات الوبيرية والأشرطة المسجلة والإذاعة التربوية والمعارض.

أما مزايا الوسائل اللغوية لتعليم اللغة العربية فهي السرعة في العرض والسهولة والوضوح. ومن أمثلة هذه الوسائل وهي الأمثلة والتشبيه والموازنة والوصف والشرح والقصص والحكايات.

ولصلة هذه الوسائل بحاسبي السمع والبصر يمكن تقسيمها إلى الوسائل البصرية والوسائل السمعية و الوسائل السمعية البصرية. المراد بالوسائل البصرية وهي التي يستفاد منها عن طريق منفذ العين. و المراد

باليوسائف السمعية وهي التي يستفاد منها عن طريق الأذن. وللمراد باليوسائف السمعية البصرية وهي التي يستفاد منها عن طريق العين والأذن (المعروف، 1998: 245).

## قائمة المراجع

أزهر أرشد ، مدخل إلى طرق تعليم اللغة الأجنبية لمدرسي اللغة العربية ، أوجونج فاندانج: مطبعة الأحكام ، 1998.

حسين حمدي الطوخي ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، الكويت: دار القلم ، 1987.

دحية مسقان ، نحو استراتيجية تعليم اللغة العربية الفعال للناطقين بغيرها قراءة في تجربة معهد دارالسلام كونتور الحديث ، في السجل علمي للمؤتمر الدولي حول مناهج تعليم اللغة العربية لغير العرب ، قسم

اللغة العربية معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية جامعة بوناي

دارالسلام ، 2007

رشدى أحمد طعيمة ، تعليم العربية لغير ناطقين بها ، مناهجه وأساليبه ، الرباط: منشورات الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، 1989.

صلاح عبد الجيد العربي ، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق ، القاهرة: مكتبة لبنان ،

1981

عبد الحليم إبراهيم ، الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربية ، القاهرة: دار المعارف ، 1968.

عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ، طائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية ، 1423هـ/2002م

عبد الجيد سيد أحمد منصور ، سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية ، القاهرة: دار المعارف ، 1983.

على حسين الليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي ، الطرائق العملية في تدريس اللغة العربية ، عمان: دار الشروق ،

2003

فتحي علي يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب: من النظرية إلى التطبيق، القاهرة: مكتبة وهبة، 2003.

محمد علي الخولي ، أساليب تدريس اللغة العربية ، الرياض: المملكة العربية، 1986.

محمود أسماويل صيني و عمر الصديق عبدالله، المعينات البصرية في تعليم اللغة ، الرياض: جامعة الملك سعود، 1984.

محمود كامل الناقة و رشدى أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الرباط: إيسيسكو، 2003.

نايف محمود معروف. خصائص العربية وطرائق تدريسها ، بيروت - لبنان: دار النفائس، 1998.

نصرالدين إدريس جوهر، تعليم اللغة على المستوى الجامعى في إندونيسيا في ضوء مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة تحليلية تقويمية ، رسالة الدكتوراه غير منشورة بجامعة النيلين جمهورية السودان، 2006.